

البداية النصية

د. جمال الجزيري

البداية النصية تعني البداية الفعلية للنص على مستوى مساحته اللغوية. والومضة بوصفها فنا يقوم على التكثيف والإيجاز تعتمد على البداية النصية، وتختلف طبيعة هذه البداية ووظيفتها عن طبيعة ووظيفة البداية السردية في النص السردي التقليدي الذي يتكون من بداية ووسط ونهاية. فالبداية السردية في مثل تلك النصوص تمهد للحدث الذي قد يتأخر ذكره لفقرات أو صفحات، إذ أن الامتداد المكاني للنص على الصفحة/الصفحات يسمح بالتمهيد والتقديم والوصف التفصيلي للمكان وللزمان وللشخصية وما إلى ذلك من عناصر النص السردية. أما بداية الومضة فتدخلنا في قلب الحدث مباشرة وقد تكتفي بكلمة واحدة لوصف المكان أو الزمان أو الشخصية ولا لا تصف شيئاً على الإطلاق وتبدأ بالحدث مباشرة، سواء أكان الحدث عبارة عن فعل مادي يتم القيام به أم أنه سرد شعوري أو وجداني أو نفسي، الخ، لما يدور داخل الشخصية، وفي هذه الحالة قد نستشف ملامح العالم المتخيل الذي يدور فيه الحدث من خلال أفعال الشخصية أو الكلمات الدالة الموحية الإحالية التي يستعملها الراوي.